السؤال اللاهوتي الجديد في كتاب لعبدالجبار الرفاعي

هاجر القحطاني

يهدي عبد الجبار الرفاعي كتابه الاخير ((مقدمة في السؤال اللاهوتي الجديد)) الصادر عن مركز دراسات فلسفة الدين في بغداد الى زوجته ((انتزال الجبوري...)) والى صديقه ((ماجد الغرباوي...)) وهو يفعل ذلك اعترافا منه بالدعم العاطفي والمعنوي والفني المتدفق الذي احاطته به زوجته الكريمة، موفرة - بود كبير- مناخا مثاليا للكاتب في التفرغ لانشغالاته الفكرية واهتماماته الثقافية.

واعترافا ايضا بفضل الثاني في انبثاق الاسئلة. التي ادت الى قدح شرارة الافكار الجديدة في لقاءاتهما الودية الطويلة والكثيرة. التي كانت تاخذ شكل وهوية الحوارات الثقافية العفوية الحرة في الحوزة العلمية في مدينة قم الايرانية. حيث كان يقيم الاثنان منخرطين في مشهد ثقافي عراقي فريد من نوعه. يزاوج بين الهم الثقافي المنتمي الى الثقافة العربية خارج الحدود. والهم الثقافي الايراني ابن السؤال السياسي والمعرفي المهجوس بالتواصل مع الاخر، في بيئة ثقافية وسياسية تميل الى الاختلاف وربما الانقطاع.

يؤكد الرفاعي ان تاريخ البشرية هو تاريخ الاسئلة الكبرى. وبالتالي فانه لا ينشغل بالاجابات النهائية. او انها ليست همه الاول في سعيه لتقديم قراءة جديدة للدين، قراءة متخففة من الارث التاريخي الكبير الذي يثقل ظهرالدين والمتدينين في هذا العصر. وقراءة ملتحقة بالركب المعرفي والعلمي الحديث. تتبنى اساليبه في البحث والتقصي والاستفهام والاستدلال والاستنتاج، في حرص واضح على عدم التفريط بالدين والحفاظ على الايمان، الامر الذي يميز عبد الجبار الرفاعي والتيار الذي ينتمي اليه. او بالاحرى يمثله. باعتباره رائدا فعليا له، تبنى ابرازه ولفت النظر اليه في مجلته المتميزة ((قضايا اسلامية معاصرة)) وسلاسل الكتب المتعددة الرديفة لها.

ان كتاب الرفاعي يترجم هموم وتطلعات ومواقف وافكار هذا التياراالديني. الذي بدأ يتبلور بشكل تدريجي في الحوزة العلمية في قم وسط طلاب الدراسات الاسلامية من العراقيين، ولديه تطلعات تنويرية وتحديثية، انبثق مع بداية التسعينيات من القرن المنصرم. واتضحت ملامحه في منتصف ذلك العقد، متأثرا بمحاولات تحديث الفكر الديني في ايران على يد مجموعة من المفكرين المعاصرين.

ويمكن اعتبار هذا التيار وريثا معاصرا لتيار ظهر في النجف قبل اربعين سنة وتجلى بجهود تنويرية لمحمد رضا المظفر ومحمد باقر الصدر في العراق، ولاحقا السيدمحمد حسن الامين. والسيد هاني فحص، والسيد محمد حسين فضل الله. والمرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين في لبنان. غير انه بالتاكيد يشكل نقلة نوعية كبيرة. لان التيار السابق كان مهموما بتجديد النمط التقليدي للتعليم الديني في الحوزة العلمية بالدرجة الاولى. اما التباين الاساسي بين الاثنين فيكمن في الموقف من تسييس الدين، اذ بينما كان البعض من الاوائل يتبنى الاسلام السياسي. فان التيار الجديد يقول انه حرر نفسه منه. وهو يدعو الى تطهير التدين من منطق الوصاية. ومن وثوقية الايديولوجيا واكراهاتها.

يطرح هذا التيار اسئلته عن القضية اللاهوتية التي يراها تمثل الجذر لكل البنيات الفوقية في الفكر الديني،وبذلك فهو يهتم ببناء لاهوت يدعو الى تحرير صورة الاله مما طمسها من تفاسير وشروح تراكمت عليها عبر العصور، وتشكلت في سياق صراعات ومناخات ثقافية سادت القصور السلطانية. والتي عملت على صياغة صورة زائفة عن الاله، ولذلك يبحث هذا التيار عن صورة لاله رحيم يشيع السلام. اله رفيق بالعالم الذي خلقه، يمنح الانسان حريته في اعمار الارض. بما يشبه استئنافا للنزعات التنويرية في التراث التي تمنح العقل مرجعية واسعة. والانسان حرية كبيرة. داعية الى علاقة حرة بين الانسان والاله. وتبدواهمية هذه القراءة في انها تحرر الدين من الظلامية وتقدم نمطا متسامحا للتدين، ينفتح على كل الناس بشفافية دون حساسية عرقية او طائفية.

لكن هذا لا ينفي اهمية مشروعات رائدة في العصر الحديث عملت على الانتقال بالتفكير الديني الى مديات ارحب وابعد. وان كانت بعض هذه المديات مشغولة بفكرة الدولة الدينية، الا انها بكل حال اسست للانتقال الى فضاء فسيح. مماسمح للقادمين بتخطي هذه المديات نفسها والعوم في فضاءات اوسع. مكنتهم من مراجعة هذه المديات نفسها . ومن ثم تقديم قراءة جديدة لها، في محاولات جادة لتجاوز المشاغل السابقة والانتقال اليهموم معرفية مختلفة. وهي هموم تتوكأ عليالنقد والمراجعة. وتعمل على نحت الاسئلة وتوليدها باستمرار. كما يصرح عبدالجبار الرفاعي في مقدمة كتابه قائلا: في هذه الصفحات يرتسم شيء من ملامح نمط التفكير الذي أسعى لإعلانه ومناقشته. قبل ان اطمح للتبشير به. أو حمل الغير على الاقتناع به. انه تفكير يتسلح بالنقد والمراجعة. باعتبار الفكر الحديث. الذي حقق المكاسب الهائلة في العالم.كله فكراً نقدياً.

كذلك يتسلح هذا التفكير بإثارة السؤال. والبحث عن الاستفهامات الحائرة والقلقة والمثيرة. لأن تطور الفكر البشري يقترن دائما بالأسئلة الحرجة والاستفهامات الحائرة. وان السؤال الجديد يوقد عملية التفكير. ويقحم الذهن في مغامرة البحث في الحقول المهملة أو المجهولة أو الممنوع التفكير فيها.

ولا مطامح لما ورد في هذا الكتاب سوى الدعوة لإعمال العقل. والتنبيه الى ضرورة التدبر والنظر فيما ورثناه من معارف. واشاعة تقاليد جديدة تهبنا الجرأة وروح الاقتحام. لمراجعة ما لدينا من مفاهيم. وغربلة واختبار التراث. وماتركه لنا السلف. وبالتالي التحرر من سطوة مقولات أولئك الذين كانوا يكبحون العقل. ويحرمون على المسلمين الخوض في أية استفهامات لاهوتية. بذريعة ((إلجام العوام عن علم الكلام)). خلافا لمنطق الوحي الذي يحث كافة الناس. من دون تمييز بين طبقاتهم ومراتبهم. على: التفكر. والتأمل. والنظر. والتدبر....الخ.

وكل ما تحتوي عليه هذه الصفحات هو مقدمات وتمهيدات تسعى لاجتراح أسئلة. والخلاص من أية سلطة معرفية تعمل على كبح العقل ومحاصرته. بغية الكف عن إثارة الاستفهامات وتعطيل التفكير تحت أية ذريعة. فقد خلق الله الناس احرارا. ومنحهم قابلية التفكير. ولم يحظر عليهم أي سؤال. مهما كان مشاغبا أو مستفزا. كما يحكي لنا كتابه الكريم.

وبالرغم من تنوع المساهمات المنشورة في الكتاب، غير انها بمجموعها تلتقي في قضية تجديد مناهج الاجتهاد في المعارف الاسلامية. وتنمية مجالاته ليمتد الى علم الكلام او ما يعبر عنه الكاتب باللاهوت. ففي الفصل الاول يتناول ما يسميه بعلم الكلام الجديد. ويتحدث عن مبررات تحديث التفكير الكلامي وبناء علم كلام بديل لعلم الكلام الكلاسيكي. ويلخصها في:

١. هيمنة المنطق الأرسطي.
٢. النزعة التجريدية أو الفصام بين النظر والعمل.
٣. تفريغ علم الكلام من مضمونه الاجتماعي.
٤. تراجع دور العقل وشيوع التقليد في علم الكلام.

ويضيف الرفاعي الى تلك المبررات مبررات اخرى تتمثل في اعتماد الكلام القديم على الطبيعيات الكلاسيكية، والاستناد إلى معطياتها كحقائق نهائية، بينما نسخت العلوم الطبيعية الحديثة معظم الإفكار والفرضيات التي قامت عليها الطبيعيات بالأمس، وبرهنت الاكتشافات الحديثة لقوانين الطبيعة على أن الكثير من فرضيات تلك الطبيعيات وأفكارها أوهام محضة.

كما أن الكلام التقليدي اقتصرت أبحاثه على مجموعة مسائل، ولبث الخلف يكرر هذه المسائل ذاتها، ويفكر في داخلها، حتى تكونت لها حدود صارمة، لم يجرؤ أحد على تخطيها، وصار مدلول العقيدة هو تلك المسائل خاصة، واتخذ المتكلمون نسقاً محدداً في ترتيبها، وظل هذا النسق هو هو في المدونات الكلامية.

وقد أدى ذلك إلى حجب مباحث مهمة في علم الكلام، لعل من أبرزها مبحث الإنسان، فلم يدرج في مؤلفات المتكلمين مبحث خاص بالإنسان، يتناول تأصيل موقف نظري يحدد موقع الإنسان في سلم المخلوقات، أي منزلة الإنسان وقيمته بالنسبة إلى غيره من المخلوقات، كالملائكة والجن وغير ذلك، والهدف من وجوده، وطبيعة وظيفته، وأنماط حياته، وثقافته، وعيشه، وعلاقتها بما يتشكل لديه من رؤية كونية، وما يرتبط بذلك من مسائل، بينما نجد قضية الإنسان تتصدر القضايا التي يعالجها القرآن. على أن أهمية هذه القضية تتنامى مع تطور الحياة الاجتماعية، وشيوع ألوان القهر والاستبداد، وامتهان الإنسان، وإهدار كرامته، وتدجينه على المفاهيم والقيم الرديئة، فما لم نتوفر على صياغة رؤية كونية تفصح لنا عن مكانة الإنسان، وتحدد نوع علاقته بالدين، وتؤكد أن الدين جاء لتكريم الإنسان وهدايته وخدمته،تغدو دعواتنا لتحرير الإنسان مجرد شعارات لا مضمون لها.

اما الفصل الثاني فيبحث ضرورة الاجتهاد في علم الكلام. ويشدد على ان المعرفة الكلامية معرفة تاريخية هي مرآة للعصر الذي ولدت فيه. لان علم الكلام يعبر عن فهم المتكلمين للعقيدة، وفهمهم كأي معرفة بشرية يصطبغ بطبيعة الزمان والمكان، والنمط الحضاري للحياة،ومستوى تطور العلوم والمعارف الأخرى، وان انتماء علم الكلام للاسلام انما هو كإنتماء المعارف الاخرى، أي بمعنى انه معرفة انتجها المسلمون، مثلما أنتجوا الفلسفة، والتصوف والعرفان، والفنون، والآداب،... وغيرها، ولا يبرر انتاج المسلمين لتلك المعارف تعاليها على النقد والمراجعة؛ لان انتسابها الى الاسلام ليس سوى كونها ولدت في فضاء التجربة الاسلامية، وفي سياق مسار حضارة المسلمين. ولعل علم الكلام من أوضح ما أنجزه عقل المسلمين في تشبعه بالمؤثرات السياسية والثقافية المختلفة للمحيط الذي ولد فيه، وهذا ما يحكيه الاختلاف والتباين الفاحش في المقولات الكلامية.

لكن اهمية علم الكلام تكمن في اطلاق حرية الاجتهاد العقائدي، واختلاف المقولات ووفرتها تجسد وجهات نظر متنوعة أفضى لها التفكير الكلامي، مضافاً الى انها علامة فارقة على منح كل مسلم الحق في اختيار عقيدته، بل وحرمة تقليد الغير.

إن حظر التفكير الكلامي، والاقتصار على ظاهر النصوص، ومنع أية محاولة لعقلنة الفهم العقيدي، يفضي الى تعطيل العقل، وشيوع نزعة نصوصية اخبارية تبناها المحدثون، وروج لها ودعمها بعض الخلفاء الأمويين في فترة مبكرة من التاريخ الاسلامي، وبالتالي سيادة التقليد في أصول الدين، بالرغم من ان هذا النوع من التقليد لم يقل بجوازه أحد سوى هؤلاء، فقد أجمع المتكلمون على منع التقليد في الاصول، واستدلوا بالعقل تارة وبالكتاب الكريم تارة أخرى.

وتعالج فصول الكتاب الخمسة عشر قضية تحديث التفكير الديني. وتتناول موضوعات متنوعة تلتقي بمجموعها في صياغة استفهامات لاهوتية لم تكن معروفة من قبل.

ولعل الميزة الاهم في هذا الكتاب هي محاولته التحرر من النزعة الجزمية والاحكام المطلقة الشمولية التي تطبع ادبيات وكتابات الاسلاميين. مثلما تفصح عنها عناوين كتاباتهم حين يسمونها بـ((كفاية... او نهاية...او منتهى....)) بينما يسمي عبدالجبار الرفاعي كتابه بأنه ((مقدمة)) ويصفه بأنه يطرح سؤالا لاهوتيا ((في السؤال اللاهوتي...)) ولا يعد باجابات جاهزة ونهائية. وان كان المؤلف لم يتحرربشكل تام من التفكير اللاهوتي. ويفتقر الى روح المجازفة والمغامرة المعرفية اللازمة لاية محاولة للتحديث. بسبب انخراطه حتى اليوم في الحوزة العلمية. ومواظبته الحرفية على اداء الطقوس والشعائر والمراسيم الدينية.

محاضرات

أدباء بابل يتحدثون عن الثقافة والإرهاب

بابل / اقبال محمد عباس

ضيّف اتحاد الادباء في بابل الاستاذ امين قاسم خليل لالقاء محاضرة قدم لها الاستاذ صلاح السعيد مكرسة عن ثقافة الارهاب، حيث قدم الاستاذ المحاضر توصيفا للارهاب بوصفه نشاطا سياسيا و فكريا يستهدف الغاء دور الفرد وتحجيم دوره بالترهيب السياسي والفكري والجسدي وله وسائله وأساليبه المتعددة المتغيرة بتنفيذ الظروف والمعطيات ويستند الى منظومة فكرية وثقافية تسوغ وتبرر سلوكه وتحاول اعطاءه الشرعية.

ولكنه في كل الأحوال، يعبر عن عجز كل القوى التي تستخدمه في الاحتكام الى وعي الراي العام (الجماهير) ولذلك تستعين المنظومة الفكرية للارهاب بشعارات ومقولات تستند الى امجاد الماضي و الى الفكر الغيبي (و هو عموما يخاطب العواطف و الغرائز من دون مخاطبة الوعي والعقل).

والحديث عن ثقافة الارهاب له اهمية كبرى لانه لا يرتبط دائما بارهاب السلطة، أي انها يمكن ان تعبر عن نشاطات بعض القوى المجتمعة خارج السلطة، تعبيرا عن مصالح واراء قوى معينة (تقف خارج السلطة احيانا وتمتلك مبرراتها).

هذه القوى لا تستطيع ان تخاطب عقل ووعي الجماهير واكتفت بابتكار وسائل جديدة للارهاب الثقافي. وان خط الشروع للارهاب الثقافي هو استهداف الحياة الثقافية و هناك ظروف خاصة ينشا فيها الارهاب الثقافي وهي :-

١- ظروف الانكسارات و الاندحارات السياسية الكبيرة. وهذا ما شهدته المانيا وايطاليا بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية، وبروز ظاهرة النازية والفاشية، وكان خط الشروع الاول مهما و هو ضرب المستضعفين والثقافتين الالمانية و الايطالية. وقد مورس نشاط ارهابي لاجل اثارة التيار القومي الشوفيني وتفجير النعرات في الظروف الاستثنائية التي مرت بها المجتمعات في ظل انظمة دكتاتورية استمرت عشرات السنين (الجزائر، السودان، سوريا، مصر، افغانستان، العراق).

المفردات الخاصة بثقافة الإرهاب

يستخدم الارهاب الثقافي مفرداته الخاصة من استقراء للواقع العربي والاسلامي في السنوات الاخيرة منها :

١) استخدام مفردات ومصطلحات تضمنت مبدأ الحلال و الحرام... الشرعي واللاشرعي، وصولا الى مبدأ التكفير.

٢) التاكيد غير الطبيعي على استخدام مفردات تتعلق بالخصوصية القومية وبالتاكيد ستبرز عملية رفض افكار واراء تحت واجهة اوجهة مستوردة من الأفكار الاشتراكية، وعلى خلفية الافكار المستوردة اسوق لكم مثالا هو ان احد اساتذة جامعة بابل كلية الحقوق قال ان دستور ١٩٢٥ وقانون الدولة الاساسي هي قوانين مستوردة! ان هذه الآراء هي للتشكيك بدور الاخر.

٣) اللجوء الى غطاء قانوني مثل قانون الحسبة الذي طبق في مصر والكويت ووفر فرصة لاي فرد لاقامة الدعاوى والشكوى باسم المسلمين على أي صاحب راي يخالف الراي العام –مثل الدعوى على (نوال السعداوي ونصر حامد ابو زيد و احمد البغدادي وليلى عثمان) في الكويت.

٤) استخدام صيغة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي صيغة يساء استعمالها في بعض الدول لضرب المثقفين. واستغلت من قبل جهات تكفيرية لقتل الثقافة والمثقفين مثل قتل عازف ومغني البوب الجزائري ونجيب محفوظ واحد من الادباء العرب المستهدفين بالفتوى، اما الوسائل التي تستحدثها القوى ذات المصلحة في الارهاب الثقافي فهي :-

اولا :- الفتاوى وهي شكل من اشكال الارهاب الثقافي يصدرها عدد غير قليل من رجال الدين بتحريم هذا وتكفير ذاك، وكذلك اصدار فتاوى ضد كتب سياسية او اجتماعية لغرض تحريم تداولها. في مصر وسوريا والسودان العديد من هذه الحالات.

ثانيا :- تحريم انشطة فنية (مسرح. سينما. غناء. موسيقى والنوادي الطلابية في الجامعات والسفرات الجماعية المختلطة وكذلك اصدار فتاوى بمنع الطالبات من الوصول الى قاعات التشريح في كليات الطب بمصر)، اما في افغانستان فقد اصدر قادة طالبان أمرا بنسف تماثيل بوذا بوصفها علامات دالة على الوثنية واثارت ردود فعل عنيفة في العالم ضد الاسلام السلفي والاصولي.

فهم العراق

تأليف :ويليام ر.بولك
الناشر: مطبوعات هاربر كوينز نيويورك ٢٠٠٥

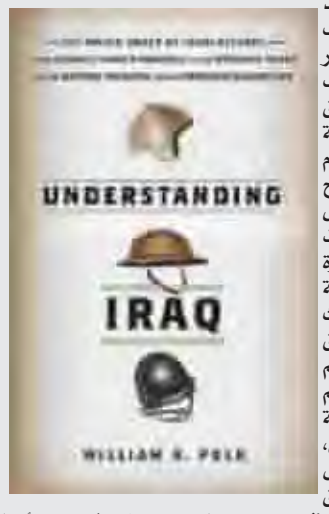

هذا الكتاب الجديد يتحدث فيه المؤلف وهو البروفيسور ويليام ر. بولك أستاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة هارفارد حتى عام ١٩٦١، بعدئذ أصبح عضواً في مجلس التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأميركية يتحدث عن قضايا العراق التي تشغل العالم حالياً. وهو يقسم الكتاب إلى مقدمة وستة فصول، يتحدث الفصل الأول عن العراق القديم جداً: أي في عهد حضارة وادي الرافدين. وأما الفصل الثاني من الكتاب فمكرس لدراسة تاريخ العراق بعد الفتح الإسلامي. هذا في حين أن الفصل الثالث مكرس لدراسة وضع العراق في ظل الانتداب البريطاني.أما الفصل الرابع من الكتاب فيتحدث عن العراق في ظل الحكم الراديكالي الممتد من عهد عبد الكريم قاسم وحتى نهاية عهد صدام حسين، هذا في حين أن الفصل الخامس مكرس لدراسة وضع العراق في ظل الاحتلال الأميري، أما الفصل السادس والأخير فيتحدث عن مصير العراق، أو بالأحرى يطرح السؤال التالي: ما هو مستقبل العراق؟ منذ البداية يقول المؤلف ما معناه: أحاول هنا في هذا الكتاب أن أقدم صورة متكاملة عن بلد يدعى العراق. فالفهم الصحيح لمشكلات هذا البلد وتركيبته يساعدنا على إنقاذه من المحنة التي وقع فيها.

عندما يغيب الفردوس المأمول

سياحة
تأليف :راتاوات لابشاروينساب
الناشر: دار غروف للنشر. نيويورك ٢٠٠٥

في مجموعته القصصية ?سياحة?، الصادرة عن دار غروف اللندنية للنشر، يطوف القاص التايلاندي الشاب راتاوات لابشاروينساب بقارئه في ربوع بلاده وتاريخها المعاصر عبر رحلة سياحية ذات نكهة مختلفة، أو جولة قراءة واطلاع على سبعة أعمال قصصية ربما تسنى له أن يتعرف من خلالها على هذا الجزء من العالم عن كثب. تقول الشخصية الرئيسية التي تلعب دور الراوي في قصة سياحة، وهي القصة التي تحمل المجموعة عنوانها: ?أتذكر أن أمي قالت لي ?عندما كنت? صغيراً بأن تايلاند لا يمكن أن تكون فردوساً إلا في عيون المغفلين، والسياح الغربيين، والمجرمين والغرباء?، والواقع أن هذه العبارة تأتي على لسان صبي صغير يضيق ذرعاً بمشهد السياح الأجانب الذين يتدفقون على بانكوك ليستمتعوا بالحياة فيها في الوقت الذي تشكل فيه معاناة أمه المهددة بالعمى مشكلة تحيل هذا المكان إلى جحيم.

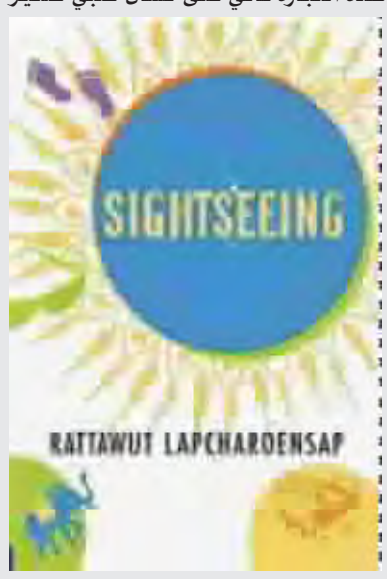

جيل ضائع

تأليف :ميشيل بونان

مؤلف هذا الكتاب، هو أحد المختصين الفرنسيين بالشؤون الصينية، يعمل استاذاً في مدرسة الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية في باريس، وهو ميشيل بونان، الذي أسس مركز الدراسات الفرنسي حول الصين المعاصرة في هونغ كونغ.. وهو أيضاً مؤسس مجلة ?آفاق صينية? ومؤلف كتاب ?هزة أرضية في بكين?. في هذا الكتاب يناقش المؤلف قضية ?الجيل الضائع? في الصين.. والمقصود به هو حوالي ١٧ مليونا من الشباب الصينيين الذين كان قد جرى إرسالهم قسراً إلى الأرياف الصينية خلال الفترة الواقعة بين عام ١٩٦٨ وعام ١٩٨٠، أي إلى ما بعد وصول دينغ هسياو بينغ إلى السلطة بعدة أشهر وهو الذي كان فتح بلاده على اقتصاد السوق. كان المطلوب من هؤلاء الشبيبة التوجه إلى الأرياف بعد استكمال دراساتهم الثانوية ليقضوا بقية حياتهم في مكان عملهم الجديد. وما يحاول مؤلف هذا الكتاب أن يشرحه هو أن مثل هذه الممارسة الفريدة من نوعها في التاريخ لم تكن فقط تقوم على أساس بواعث اقتصادية واجتماعية، كما بررها الذين كانوا وراءها، أو كانت تعود، كما يشرح أيضاً، إلى أسباب أيديولوجية وسياسية، وهو يدعم آراءه وحججه بمجموعة من الاحصائيات المأخوذة من مطبوعات صينية متفرقة وغير معروفة كثيراً لغير الباحثين المتخصصين.

بنديكتوس السادس عشر

تأليف :جاك دوكين وجيانكارلو زيزولا
الناشر: سويل . باريس ٢٠٠٥

مؤلفا هذا الكتاب هما الكاتب الفرنسي المعروف جاك دوكين والكاتب الايطالي جيانكارلو زيزولا، وهو مشهور أيضاً بكتبه عن الفاتيكان والبابوات الذين تعاقبوا عليه في القرن العشرين، وهما يتحدثان في هذا الكتاب عن البابا الجديد الذي حل محل البابا يوحنا بولس الثاني الذي رحل منذ أسابيع قليلة. ومعلوم أن الصحافة الأجنبية بكل أنواعها شنت حملة كبيرة على الكاردينال راتزنغير الذي أصبح البابا بنديكتوس السادس عشر، لأنه محافظ في مواقفه، بل وحتى رجعي، بحسب رأي البعض، وقد خاف المسيحيون الليبراليون من أن يعود بالكنيسة إلى الوراء قروناً عديدة وأن يتراجع عن المكتسبات الإصلاحية التي تحققت على مدار النصف قرن الماضي. ويرى جاك دوكين أن هناك تحديات كبرى تطرح نفسها على البابا الجديد، فليس من السهل أن يخلف المرء بابا عبقرياً بحجم يوحنا بولس الثاني الذي شغل وسائل الإعلام على مدار ربع القرن المنصرم، وكان حاضراً على جميع الجبهات السياسية والثقافية والدينية والإعلامية. ثم هناك تحدي العولمة الذي ينتظر البابا الجديد. فالكنيسة الكاثوليكية كانت تعتبر نفسها دائماً كونية، وقد حاولت منذ القرون الأولى للمسيحية أن تنتشر في مختلف أنحاء العالم.

من المكتبة الجيدة